الشيخ ملص ل " تنا" : مجمع التقريب نجح في الإبقاء على صلة وصل بين علماء المذاهب الإسلامية وقلص مساحات التباعد بينهم

بعد مسيرة حافلة من السعي والعمل الدؤوب في مجال الوحدة الإسلامية ، استطاع خلالها المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية من تحقيق المكاسب والإنجازات على طريق تعزيز وترسيخ أواصر التقارب والتكاتف بين المسلمين بمختلف مذاهبهم .

وفي الذكرى الثلاثين لتأسيس المجمع استصرحت وكالة " تنا "عضو الجمعية العامة للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الشيخ مصطفى ملص ، الذي قال : انها ليست ثلاثين عاما فقط ، بل إن مجمع التقريب هو استمرار لنهج موجود في هذه الأمة منذ وجدت وعرف بوجوهها وشخصياتها ، ومجمع التقريب هو التجلي المعاصر لهذا النهج ، ولن يتوقف هذا النهج الى أن يرث ا الأرض ومن عليها .

وأكد الشيخ ملص أن فكرة تأسيس المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب في محلها، ولو لم تقدم الجمهورية الإسلامية هذا النموذج لقيل إنها معادية للوحدة ، لذلك كان خوض هذه التجربة امرا لابد منه للحفاظ على منهج الوحدة الإسلامية .

وأضاف لقد قدم مجمع التقريب تجربة شكلت امتدادا لجماعة التقريب التي اسست في القاهرة في القرن الماضي وقد رسخت التجربتان في مصر وإيران القناعة بوجوب التقارب بين المذاهب الإسلامية وامكانية تعايشها بل و تعاضدها .

وتابع الشيخ ملص لاشك أن المؤتمر السنوي الدولي للوحدة الإسلامية من اهم انجازات المجمع بالإضافة الى المنشورات الصادرة عنه من كتب ونشرات ومجلات وايضا المؤتمرات التي تنظم خارج ايران .

وحول تقدم المشروع الفتنوي وارتفاع صوت الفتنة، في ظل انتشار ظاهرة التكفير ، أشار الى أن مسألة ارتفاع صوت الفتنة يعود لعوامل كثيرة اهمها وقوف قوى دولية علناً وسراً وراء دعوة الفتنة واحياء الصراعات القديمة تحت عباءة الإختلافات المذهبية مستغلة اجواء الجهل والأحقاد وانعدام الوعي الديني ، معتبرا أنه من الظلم تحميل مجمع التقريب عبء مواجهة مشروع الفتنة منفردا بإمكانياته القليلة المتواضعة ، حيث يقف وراء مشروع الفتنة دول عظمى واحلاف عالمية تمتلك وسائل دعاية واعلام وتجند خبراء في الدعاية والإعلام لخدمة مشروعها .

ورأى الشيخ ملص أن سبل العلاج مسؤولية الأمة بكل نخبها وشرائحها ، ولكن العبء الأهم يقع على عاتق فئتين : السياسيين والعلماء ونحن بحاجة لمبادرات على الصعد السياسية توأزر المساعي العلمائية.

ولفت الى أن ما يبذل من جهود على صعيد العمل الوحدوي قد يكون عظيما حسب الإمكانيات المتاحة ، ولكنه ضئيل جدا وفقا لما تحتاجه الساحة .

وردا على سؤال حول ما إذا استطاع مجمع التقريب نظرا للجهود التي بذلها من إزالة أو تقليص التصورات الخاطئة بين السنة والشيعة ، قال الشيخ ملص لقد نجح المجمع في الإبقاء على صلة وصل بين علماء المذاهب الإسلامية ، و قلص مساحات التباعد و اقام بينهم حلقات الإلتقاء والتواصل ، ولكن المشكلة أن هناك جهات ترفض حتى فكرة الإستماع للآخر ومعرفة ما عنده ، وابقت ذاتها اسيرة الأغاليط والإفتراءات والأكاذيب التاريخية والحقد المقيت ، وأسيرة توجيهات المخابرات المحلية والدولية ، لكن الواجب يقتضي منا عدم اليأس والإستمرار في المساعي لأن الأمر نابع من تكليف الهي وليس من ابعاد دنيوية ، لافتا الى أننا إذا لم ننجح بنسبة مئة بالمئة فسننجح حتما بالقدر الذي يبرء ذمتنا شرعا .

وحول وجود ذات الشخصيات لاسيما في مؤتمرات الوحدة ، اعتقد أن الحفاظ على ذات الوجوه أمر ايجابي وهو دليل على قناعة اصحابها بضرورة الإستمرار وعدم اليأس ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فهؤلاء هم علماء ومفكري العالم الإسلامي ، اما مسألة عدم توسع الدائرة ودعوة وجوه جديدة فأعتقد ان سببها ضعف الإمكانيات المادية وعدم استحداث أطر جديدة غير المؤتمر السنوي للوحدة الإسلامية .

ورأى الشيخ ملص ضرورة الإنفتاح على العلماء الشباب والتواصل معهم ، فهم اكثر حماسا ولا تقيدهم القيود التي تقيد العلماء الكبار كالإنتماءات الحزبية والمواقف السابقة التي يحرجهم نقدها مع تقدم العمر .

وردا على سؤال حول أين أصبحت العلاقة بين مجمع التقريب ومؤسسة الأزهر، لفت الى أن الأزهر الشريف

مؤسسة رسمية تتقيد بالسياسة العامة للحكومة المصرية رغم مكانته الريادية على الصعيد العلمي ،لذلك ينبغي عدم التعويل على الأزهر كمؤسسة رسمية دينية أرى ضرورة الإلتفات الى علمائه والإستفادة من ثقافتهم الوحدوية وانفتاحهم ، وينبغي الوقوف خلف الأزهر في مواجهته للفكر التكفيري فهذا دور عظيم للازهر وهو بحد ذاته حصن لوحدة الأمة.

اجرى الحوار مكتب بيروت